

البداية والنهاية

قاصدا باب السلطان فتلقاه نائب دمشق وأنزله بداره التي عند جامعته ثم سار نحو مصر فغاب نحو من أربعين يوما ثم عاد راجعا إلى نيابة حلب وفي عاشر رجب طلب صاحب تقي الدين ابن عمر بن الوزير شمس الدين بن السلعوس إلى مصر فولى نظر الدواوين بها حتى مات عن قريب وخرج الركب يوم السبت تاسع شوال وأميره سيف الدين بلطي وقاضيه شهاب الدين القيمري وفي الحجاج زوجة ملك الأمراء تنكر وفي خدمتها الطواشي شبل الدولة وصدر الدين المالكي وصلاح الدين ابن أخي صاحب تقي الدين توبة وأخوه شرف الدين والشيخ علي المغربي والشيخ عبد الله الضير وجماعة .

وفي بكرة الاربعاء ثالث شوال جلس القاضي ضياء الدين علي بن سليم بن ربيعة للحكم بالعدلية الكبيرة نيابة عن قاضي القضاة القانوني وعوضا عن الفخر المصري بحكم نزوله عن ذلك وإعراضه عنه تاسع عشر رمضان من هذه السنة وفي يوم الجمعة سادس ذي القعدة بعد أذان الجمعة صعد إلى منبر جامع الحاكم بمصر شخص من مماليك الجاولي يقال له أوصى فادعى أنه المهدي وسجع سجعات يسيرة على رأي الكهان فأنزل في شريحة وذلك قبل حضور الخطيب بالجامع المذكور وفي ذي القعدة وما قبله وما بعده من أواخر هذه السنة وأوائل الاخرى وسعت الطرقات والأسواق داخل دمشق وخارجها مثل سوق السلاح والرصيف والسوق الكبير وباب البريد ومسجد القصب إلى الزنجيلية وخارج باب الجباية إلى مسجد الدبان وغير ذلك من الاماكن التي كانت تضيق عن سلوك الناس وذلك بامر تنكر وأمر باصلاح القنوات واستراح الناس من ترتيش الماء عليهم بالنجاسات ثم في العشر الاخير من ذي الحجة رسم بقتل الكلاب فقتل منهم شيء كثير جدا ثم جمعوا خارج باب الصغير مما يلي باب كيسان في الخندق وفرق بين الذكور منهم والاناث ليموتوا سريعا ولا يتوالدوا وكانت الجيف والميتات تنقل إليهم فاستراح الناس من النجاسة من الماء والكلاب وتوسعت لهم الطرقات .

وفي يوم الجمعة ثاني عشر ذي الحجة حضر مشيخة الشيوخ بالسماطية قاضي القضاة شرف الدين المالكي بعد وفاة قاضي القضاة القانوني الشافعي وقرئ تقليده بالسبحة بها وحضره الأعيان وأعيد إلى ما كان عليه وممن توفي فيها من الأعيان .

الامام العالم نجم الدين .

نجم الدين أبو عبد الله محمد بن عقيل بن أبي الحسن بن عقيل البالسي الشافعي شارح التنبيه ولد سنة ستين وستمائة وسمع الحديث واشتغل بالفقه وغيره من فنون العلم فبرع فيها

